PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(4): 1258-1266
ISSN:1553-6939

HONOUR FROM THE PERSPECTIVE OF THE FEMALE UNIVERSITY STUDENT - A FIELD STUDY ON A SAMPLE OF UNIVERSITY POLE FEMALE STUDENTS TAHRI MOHAMED BECHAR-

Taam Amar[1], Medjadba Abdelmalik[2]
[1]University of Bechar- Tahri Mohamed, Algeria, E-mail: amar.taam@univ-bechar.dz
[2]University of Bechar- Tahri Mohamed, Algeria, E-mail: abdelmalik.medjadba@univ-bechar.dz
Received: 05/2024, Published: 05/2024

Abstract:

The current study aims to know the value of Honour for girls in Algerian society in light of urbanization and modernization that have affected all aspects of life, specifically for the university student searching for a self-identity in a new social context in which she expresses the reality of different social perceptions and the logic of the traditional group to which she belongs, and to collect indicators. Related to the topic, it has been linked to the variables of socialization and male dominance.

Keywords: Honour, female university student, socialization, male dominance, community culture.

الشرف من منظور الطالبة الجامعية -دراسة ميدانية على عينة من طالبات القطب الجامعي طاهري محمد بشار-

طعام عمر[1]، مجادبة عبد المالك[2]
[1]جامعة طاهري محمد بشار (الجزائر)، البريد الإلكتروني: amar.taam@univ-bechar.dz
[2]جامعة طاهري محمد بشار (الجزائر)، البريد الإلكتروني: abdelmalik.medjadba@univ-bechar.dz

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة قيمة الشرف عند الفتاة في المجتمع الجزائري في ظل التحضر والتحديث الذين مسا جوانب الحياة، وتحديدا عند الطالبة الجامعية الباحثة عن هوية ذاتية في نطاق اجتماعي جديد تعبر فيها عن واقع التصورات الاجتماعية المختلفة وعن منطق الجماعة التقليدية التي تنتمي إليها، ولجمع المؤشرات المتعلقة بالموضوع تم ربطه بمتغيري التنشئة الاجتماعية والهيمنة الذكورية.

الكلمات المفتاحية: الشرف، الطالبة الجامعية، التنشئة الاجتماعية، الهيمنة الذكورية، ثقافة المجتمع.

مقدمة:

البحث ولد من فكرة، قدسية الشرف الانثوي في مجتمعنا والذي تظهر قداسته في طقس الزواج المحدد لهذه القيمة، وهو ما جعل العائلة الجزائرية تحافظ على شرف الفتاة وحمايته بشتى الطرق حتى زواجها.

ومن هذا المنطلق يهدف موضوعنا الى معرفة مدى أهمية قيمة الشرف عند الفتاة في مجتمع بحثنا في ظل التحضر والتحديث الذين مسا كل جوانب الحياة، فنجد ان ابرز الأمثلة عن هذه المرأة التي تعيش الازدواجية هي تلك الطالبة الجامعية الباحثة عن هوية ذاتية في نطاق اجتماعي جديد تعبر فيها عن عمقها وعن واقع التصورات

الاجتماعية المختلفة وعن منطق الجماعة التقليدية التي تنتمي اليها، ولأجل ذلك فإن هذه الدراسة سوف تبحث عن تصور الطالبة الجامعية لموضوع الشرف عندها في ظل التحولات البنيوية التي حدثت لها.

أولا: مشكلة البحث والإجراءات المنهجية

1. تحديد الإشكالية:

يتناول موضوعنا دراسة التمثيلات الاجتماعية لمفهوم الشرف عند الطالبة الجامعية ، ذلك أن مسألة الشرف ليست مسألة شخصية فقط وإنما هي عبارة عن ظاهرة اجتماعيه لها تأثيراتها على الفتاة وعائلتها و المجتمع.

وتحظى مسألة الشرف بأهمية بالغة في المجتمع الجزائري حيث يعتبر جسد الفتاة بشكل عام وعذريتها بشكل خاص قبل الزواج بمثابة رأس مال رمزي واجتماعي .

و من هدا المنطلق ارتأينا طرح الإشكالية التالية:

***كيف يمكن تفسير ارتباط مفهوم الشرف عند الطالبة الجامعية ارتباطا وثيقا بالجسد ؟**

و تتجزأ منها تساؤلات فرعية و هي:

- ✓ **ما مصدر التمثلات الاجتماعية التي ربطت مفهوم الشرف بالجسد عند الطالبة الجامعية ؟**
- ✓ **هل لثقافة المجتمع دور في تحديد مفهوم الشرف المرتبط بصيانة الجسد لدى الطالبة الجامعية؟**

2. مفاهيم الدراسة:

- **مفهوم الشرف :** تعرفه -**مها محمد حسين** من خلال الوقوف على أهميته ضمن المجتمعات ذات الثقافة الإسلامية فهو: "من اهم القيم الاجتماعية التي تحافظ على وجودها في المجتمع الشرقي* فهو دليل على عفة البنت ونقائها ،والذي بدوره هو شرف الأب والعائلة"[1].
- **مفهوم الجسد:**

و"هو ما يقابل مفهوم La chairعند (ريكور)ويعرف لدى هوسل (leib)، إنه الجسد الشخصي الذي يشكل الوحدة الأنطولوجية التي تتسم بوجودالكائن في العالم ، فيحدد غاية الوجود الذاتي للإنسان ، وهو لايخلو من علاقات ذات بعد ثقافي رمزي"[2]. ويمكن ان نعتبره "الجزء المادي للإنسان وقطب جذب أساسه الروحية وجوهره خليط من العناصر الأربعة التي يتكون منها كل شيء موجود ,..الماء والأرض والهواء والنار . إن الجسد والكون يمتزجان بشكل لا يمكن تميزه"[3].

3. :الدراســــــــات السابقة:

1-دراسة نوال السعداوي: المرأة والجنس، دار ومطابع المستقبل، ط4، الإسكندرية ،1990.

-تناولت هذه الدراسة واقع المرأة العربية الجنسي في المجتمع ومدى الظلم الكبير الذي تتعرض له، بتقليص دورها في المجتمع ومدى مواجهة المرأة لهذه الصعوبات، ومحاولة تحقيق المساوات مقارنة بالمجتمعات الغربية. كما تناولت هذه الدراسة جسد المرأة خصوصا بما يتعلق بغشاء البكارة، والقيمة الكبيرة التي تحظى بها (البكارة) في المجتمع كدليل على نقائها. كما تشير الكاتبة الى خوف العائلة على شرف الفتاة وحرصهم على المحافظة على هذه القيمة من خلال رد فعل الأسرة من فقدان الفتاة لعذريتها مع وضع بعض النماذج من الفتيات اللاتي تعرضن لفقدان هذه القيمة.

---

*المجتمع الشرقي: هو خاصة يشترك فيها المجتمع الشرقي والمغربي على حد سواء وهو مقابل المجتمع الغربي ذو الثقافة المغايرة تماما للمجتمع الشرقي.

[1]مها محمد حسين:العذرية والثقافة، دار النشر والتوزيع، ط1، سورية دمشق ، 2010، ص242

[2]بوشريط نعيمة : نظرية فينومينولوجيا الجسد عند مير وبونتي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، تخصص فلسفة ،،كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران ، 2012/2011، ص47

[3]دافيد لوبروتون : أنتروبولوجيا الجسد والحداثة ،ترجمة محمد عرب صاصيلا ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط2 ، 1997، ص48

2-دراسة غانم ابتسام:التصور الاجتماعي للعذرية عند الطالبة الجامعية،رسالة ماجستير غير منشورة، علم النفس الاجتماعي كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية،جامعة 20أوت 1955، سكيكدة، 2009/2008.

-الإشكالية العامة : ماهي الأهمية التي تكتسيها العذرية بالنسبة للطالبة الجامعية ؟

نتائج الدراسة:

-تحظى عذرية الفتاة في المجتمع الجزائري بأهمية كبيرة ،اذ تعد شرطا هاما من شروط الزواج

ثانيا الإجـــــــــــــــراءات المنهجـــــــــية:

4. مجالات الدراسة:

إن مجالات الدراسة تعبر عن الحيز الايكولوجي الإنساني الذي تجرى فيه الدراسة وهو دو أبعاد ثلاثة وتتمثل في المجال المكاني والبشري والزماني.

- المجال المكاني: أجريت الدراسة بالكليات الموجودة في القطب الجامعي طاهري محمد (علوم اجتماعية، علوم اقتصادية، علوم إنسانية). والموجود بطريق لحمر بشار
- المجال البشري: أجريت الدراسة على طالبات الجامعيات (إناث فقط) من جميع التخصصات. حيث لا يهم المستوى او الانتماء الاجتماعي
- المجال الزمني أجريت الدراسة الاستطلاعية: 2022/02/05.الى غاية 2022/02/12.

أما عن الدراسة الاساسية: فقد كانت من نهاية شهر افريل الى بداية شهر ماي 2022

5. : الفرضيات

الفرضية العامة:

- **عملت التمثلات الاجتماعية دورا هاما في ربط مفهوم الشرف بالجسد.**

الفرضية الجزئية الأولى:

- **للتنشئة الاجتماعية الدور الحاسم في بلورة التمثل الاجتماعي لمفهوم الشرف المرتبط بالجسد**

الفرضية الجزئية الثانية:

- **للهيمنة الذكرية دور في ربط مفهوم الشرف وصيانة الجسد لدى الطالبة الجامعية.**

6. المنهج المستخدم: تم الاعتماد على المنهج الوصفي

7. أدوات جمع البيانات

تم إعداد استمارة حول مفهوم الشرف من منظور الطالبة الجامعية تحتوي على محورين أولها متعلق بالتنشئة الاجتماعية لمفهوم الشرف لدى العينة والمحور الاني تعلق بالهيمنة الذكورية ودورها في بلورة مفهوم الشرف لدى الطابة الجامعية.

8. العينة

كانت طريقة اختيارنا لعينة البحث عشوائية مقصودة شملت الطالبات من مختلف الكليات، حيث بلغ حجم عينة البحث 60 طالبة جامعية.

ثالثا تفسير المعطيات الميانية:

أولا: وصف المحددات الاجتماعية للفئة المبحوثة

الجدول رقم (01): يمثل التخصص العلمي للمبحوثات:

	التكرار	النسبة المئوية
ع- اجتماعية	34	%56.7
ع- اقتصادية	16	%26.7
ع- إنسانية	10	%16.7

المجموع	60	%100

من خلال الجدول رقم (01) الذي يوضح توزيع افراد عينة البحث حسب التخصص العلمي . قدرت أعلى نسبة ب 56.7 % تخصص علوم اجتماعية. تليها نسبة 20.7% تخصص علوم اقتصادية ، بينما قدرت نسبة الطالبات ذوي تخصص علوم إنسانية بـ 16.7%

الجدول رقم (2) يمثل الانتماء الحضري للمبحوثين :

	التكرار	النسبة المئوية
حضري	32	%53.3
شبه حضري	28	%46.7
المجموع	60	%100

من خلال الجدول رقم (02) الذي يوضح توزيع افراد عينة البحث حسب الانتماء الحضري للطالبات ، حيث نجد اكبر نسبة والتي قدرت ب 53.3 % من الطالبات اللاتي لديهن انتماء حضري ، بينما تقل نسبة الطالبات اللاتي لديهن انتماء شبه حضري ب 46 %

الجدول رقم (03) يمثل المستوى الاقتصادي للوالدين

المعطيات	التكرار	النسبة المئوية
متوسط	55	%91.7
ضعيف	3	%5
جيد	2	%3.3
المجموع	60	%100

من خلال الجدول رقم (03) الذي يوضح افراد عينة البحث حسب المستوى الاقتصادي للوالدين بنسبة 91.7 % متوسط. في حين قدرت حصيلة المستوى الاقتصادي الضعيف للوالدين بـ5% ، تليها حصيلة المستوى الاقتصادي الجيد للوالدين والتي قدرت بـ3.3–%

ثانيا التنشئة الاجتماعية ودورها في ربط الشرف بالجسد

الجدول رقم4 يمثل معنى المحافظة على الشرف عند الطالبة الجامعية

	التكرار	النسبة المئوية
شأن عائلي	45	%75
شأن شخصي	15	%25
المجموع	60	%100

من خلال الجدول رقم (04) نلاحظ ان المبحوثات اجبن بنسبة75% كون معنى المحافظة على الشرف شأن عائلي وبنسبة 25% من يرونه شأن شخصي .

اما عن نسبة 75% من الطالبات التي صرحت على أن الشرف يعني لهن شأن عائلي يرجع ذلك إلى أن شرف الفتاة مرتبط ارتباطا وثيقا ولهذا لا يعتبر الحفاظ على الشرف مهمة متعلقة بالفتاة لوحدها، وإنما هو مرتبط بالعائلة ككل، من خلال التنشئة الاجتماعية السوية وفق معايير وقيم المجتمع، وبهذا " تعتبر قيمة الشرف من اهم القيم الاجتماعية التي تحافظ على وجودها في المجتمع الشرقي، فهو دليل على عفة الفتاة ونقائها، والذي هو بدوره هو شرف الأب والعائلة، وشرف المرأة هو الصداع النصفي المزمن لمجتمعاتنا العربية وينحصر مفهومه

في مجرد نسيج واهن يسمى (غشاء البكارة). وما العذرية الا إثبات بيولوجي مادي واضح على محافظة الفتاة على نفسها وعلى سمعة عائلتها وشرفها."[1].

الجدول رقم (05) : يمثل توقع الفتاة في حالة المساس بشرفها

المعطيات	التكرار	النسبة المئوية
عقاب اجتماعي	52	%86.7
عقاب بدني	08	%13.3
المجموع	60	%100

من خلال الجدول رقم (05) نلاحظ ان المبحوثات أجابوا بخصوص توقع الفتاة في حالة المساس بشرفها بنسبة 86.7%عقاب اجتماعي وبنسبة 13.3% عقاب بدني.

فنجد المبحوثات اللاتي صرحن بنسبة86.7% بالعقاب الاجتماعي هي نسبة كبيرة إذ ما دلت فإنما تدل على أن الشرف قيمة اجتماعية رمزية، حيث ما فقدت الفتاة شرفها تنتبذ من طرف المجتمع، من خلال تهميشها وبحكم أنها ارتكبت خطيئة وخالفت عادات المجتمع، وعليه تطرد خارج الحيز الاجتماعي، "فالمرأة والجسد الانثوي مصطلحات متلازمات اعطتهم القاعدة الاجتماعية مكانة الخضوع والرضوخ، والاستجابة للمنطق الجمعي، إن إتيان المرأة بأي خطأ عضوي في هذا الجسد سيزيد من تقيدها واضطهادها"[2]

ثالثا: الهيمنة الذكرية دور في ربط مفهوم الشرف وصيانة الجسد لدى الطالبة الجامعية

الجدول رقم (06) يمثل سبب عدم اقتحام الفتاة للفضاءات الرجالية

المعطيات	التكرار	النسبة المئوية
غير ممكن	48	%80
ممكن لكن ليس بحرية	09	%15
لم تسمح لك الفرصة	03	%05
المجموع	60	%100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06) والذي يمثل سبب عدم اقتحام الفتاة للفضاءات الرجالية حيث وجدنا ان أكبر نسبة قدرت بـ 80% من الطالبات اللاتي اجبن بأنه غير ممكن، تليها نسبة 15% من الطالبات اللاتي صرحن بكونه ممكنا لكن ليس بحرية في حين قدرت نسبة الطالبات اللاتي اشرن الى انه لم تسمح لهن الفرصة بـ05% وهو ما يفسر أن هاته النسبة الكبيرة من المبحوثات نشأن في مجتمع يفرض عليهم الزاما التقيد بثقافته ومبادئه وقيمه، وبتالي فإن المرأة ذات الحياء والعفة لا يمكنها الاختلاط برجال في نظره فـ" أما المرأة التي تتنحى عن الأماكن العامة فإنه يتوجب عليها بمعنى ما أن تتخلى عن ان تأتي استعمالا عموميا لنظرها (انها تمشي بين العامة وعيونها مغظوظة الى قدميها) ولكلامها (فالكلمة الوحيدة التي تناسبها هي (لا أعرف) ، وهي نقيضة للكلام الرجولي الذي هو تأكيد حاسم وقاطع . "[3]

الجدول رقم (07) يمثل اذ ما كان هنالك خوف من طرف افراد العائلة على شرف الفتاة

	التكرار	النسبة المئوية
نعم	49	%81.66
لا	11	%18.33

[1] مديحة احمد عبادة : علم الاجتماع العائلي المعاصر ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ط1القاهرة ،2011، ص106

[2] بوزيدي سلاف : إشكالية الشرف لدى المرأة ،مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية ،العدد16 ، وهران ، ص115

[3] بيار بورديو ، نفس المرجع، ص38

المجموع	60	%100

من خلال معطيات الجدول السابع و الذي يوضح اذ ما كان هنالك خوف من طرف افراد العائلة على شرف الفتاة فكانت إجابات جل المبحوثات بـ "نعم " بنسبة 81.66% نستنتج أن شرف الفتاة مرتبط بعائلتها بشكل عام وأخوتها الذكور بشكل خاص ،ويأتي سبب خوف العائلة من خلال انها تمثل مركزهم الاجتماعي ،حيث اذ ما اهملت الفتاة شرفها تزعزع هذا المركز ،ولهذا فالفتاة تحمل مسؤولية كبيرة على عاتقها ،كما ان ضياع شرف الفتاة امر لا يضرها لوحدها وانما يضر عائلتها أيضا ،حيث "يشكل الشرف والطهارة مفهومين جد حساسين فـي(الهندسة الاجتماعية)،حيث انهما يربطان بطريقة شبه قدرية بين مكانة الرجل والسلوك الجنسي للنساء الخاضعات له (الزوجات الأخوات أو قريبات عازبات). وبدالك فإن الرجل الذي تتردد زوجته أو أخته على مكتب رجل آخر تتعرض بشدة للخطر (تلويث شرفه)، وعليه ان يواجه انهيار مكانته إذما رأى أحد ما إمراه قريبة له مع رجل آخر بعد ساعات العامل او المدرسة كإمكانية محتملة"[1]

جدول رقم (08) يمثل اذ ما كان جسد المرأة يجسد طابع الدونية مقارنة بالرجل

المعطيات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	39	%65
لا	21	%35
المجموع	60	%100

من خلال الجدول رقم (08) نلاحظ أن أكبر نسبة قدرت بـ 65% من الطالبات أجبن بـ "نعم "، في حين قدرت النسبة الثانية والتي اجابت بـ "لا" 35-%

من خلال تعليل اجابات الطالبات اللاتي أجبن بنعم نستنتج بأن الفرق البيولوجي للأجساد هو الذي جعل من المرأة اقل قيمة من الرجل "فسلطة الرجال وشرفهم هما اللذان يقتضيان ان تعمل النساء في المنزل، وهدا يجد تبريره في كونهن ضعيفات غير قادرات على التصدي للأعداء. و هو ما يتوافق مع فكرة بورديو هنا في اظهار أولوية قلب العلاقة بين الأسباب والنتائج التي أدت الى تقديم هدا البناء الاجتماعي كأنه طبيعي"[2]

الجدول رقم (09) **يمثل رضى الفتاة عن معايير الشرف و العذرية التي وضعها المجتمع من اجل تصنيف الفتاة الشريفة من غيرها**

المعطيات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	34	%56.7
لا	26	%43.3
المجموع	60	%100

من خلال الجدول رقم 09 الممثل لرضى الفتاة عن معايير الشرف والعذرية التي وضعها المجتمع من اجل تصنيف الفتاة الشريفة من غيرها نلاحظ أن اكبر نسبة من الطالبات اشرن الى الإجابة بـ56.7 %"نعم" ، بينما اجابت النسبة الثانية وبشكل أقل ب "لا" حيث قدرت بـ43.3-%

أما فيما يتعلق بتفسير نتائج أكبر نسبة من مجتمع البحث نستنتج أن من معاير المجتمع في تصنيف الفتاة الشريفة من غيرها هي العذرية، حيث كانت ولا زالت العذرية في تصور المبحوثات مكانة اجتماعية قوية كالتي يرها

[1] فاطمة المرنيسي: ما وراءالحجاب ،ترجمة فاطمة الزهراء ازرويل ،نشر الفلك ، ط4، المغرب ،2005 ،ص 184

[2] عبد الكريم بزاز :علم الاجتماع بيار بورديو ، رسالة دكتوراهغير منشورة،علم الاجتماع الديموغرافيا ،جامعة متنوري ،قسنطينة ،2007/2006 ،ص170

المجتمع التقليدي الذي ربط الشرف بوجود العذرية وإن كان لا يتوافق مع المعنى الحقيقي لشرف الفتاة وهو الصفاء الجسدي .وهو ما يعبر عن الإدراك الجدي للمبحوثات ، لمتطلبات الجماعة التقليدية ويكون ذلك طريقا لدخول في الحياة الاجتماعية من خلال نقطة فصل التي تمثلها ليلة الدخلة<<فقانون المجتمع في اشد وجهه قمعا منقوشا منذ الطفولة على جسد المرأة ، في تحركها تعبيرها و رغباتها ، فجسد المرأة مختزل الى بعد جنسي فهوة عورة يجب أن تستر و تصان وتحمى ، وهو قبل ذلك ملكية ليست لها وانما لأسرتها ومن ورائها المجتمع فليس للفتاة أي سلطة على جسدها كما" ان الجسد الانثوي بماله من خصوصيات، ومميزات ظل مع الوقت يحمل هدا الكيان الانثوي، ضرورة الحضور والغياب والاقصاء بين المجموعات البشرية، التي اعطته قدسية جعلته خاضعا لجكم الجماعة ".[1]

جدول رقم (10) يمثل اذ ما كان جسد المرأة يجسد طابع الدونية مقارنة بالرجل

المعطيات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	39	%65
لا	21	%35
المجموع	60	%100

من خلال الجدول رقم (10) نلاحظ أن أكبر نسبة قدرت بـ 65% من الطالبات أجبن بـ "نعم " حيث يرون بان جسد المرأة يجسد طابع الدونية مقارنة بالرجل ، في حين قدرت النسبة الثانية والتي اجابت بـ "لا" 35–%

من خلال تعليل الطالبات اللاتي أجبن بنعم نستنتج بأن الفرق البيولوجي للأجساد هو الذي جعل من المرأة اقل قيمة من الرجل فـ" ان سلطة الرجال وشرفهم هما اللذان يقتضيان ان تعمل النساء في المنزل، وهدا يجد تبريره في كونهن ضعيفات غير قادرات على التصدي للأعداء. وتكمن اصالة بورديو هنا في اظهار أولوية قلب العلاقة بين الأسباب والنتائج التي أدت الى تقديم هدا البناء الاجتماعي كأنه طبيعي>>[2]

الجدول رقم (11) يمثل رضى الفتاة عن معايير الشرف والحشمة التي وضعها المجتمع من اجل تصنيف الفتاة الشريفة من غيرها

المعطيات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	34	%56.7
لا	26	%43.3
المجموع	60	%100

من خلال الجدول رقم (11) نلاحظ أن اكبر نسبة من الطالبات اشرن الى الإجابة بـ56.7 %"نعم" ، بينما اجابت النسبة الثانية وبشكل أقل ب "لا" حيث قدرت بـ43.3-%

أما فيما يتعلق بأكبر نسبة من مجتمع البحث نستنتج أن من معاير المجتمع في تصنيف الفتاة الشريفة من غيرها هي العذرية ، حيث كانت ولا زالت العذرية في تصور المبحوثات مكانة اجتماعية قوية كالتي يراها المجتمع التقليدي الذي ربط الشرف بوجود العذرية وهو ما يعبر عن الإدراك الجدي للمبحوثات ، لمتطلبات الجماعة التقليدية ويكون ذلك طريقا لدخول في الحياة الاجتماعية من خلال نقطة فصل التي تمثلها ليلة الدخلة<<فقانون المجتمع في اشد وجهه قمعا منقوشا منذ الطفولة على جسد المرأة ، في تحركها تعبيرها و رغباتها ، فجسد المرأة مختزل الى بعد جنسي فهوة عورة يجب أن تستر و تصان وتحمى ، وهو قبل ذلك ملكية ليست لها وانما لأسرتها ومن ورائها المجتمع فليس للفتاة أي سلطة على جسدها

[1] بوزيدي سولاف : المرجع السابق ،ص115

[2] عبد الكريم بزاز :علم الاجتماع بيار بورديو ، رسالة دكتوراه غير منشورة، علم الاجتماع الديموغرافيا ،جامعة متنوري ، قسنطينة، 2007/2006 ، ص170

ان الجسد الانثوي بماله من خصوصيات، ومميزات ظل مع الوقت يحمل هدا الكيان الانثوي، ضرورة الحضور والغياب والاقصاء بين المجموعات البشرية، التي اعطته قدسية جعلته خاضعا لجكم الجماعة. >>.[1]

- دراسة نتائج الدراسة :

على حسب فرضيات البحث

- يتضح من خلال إجابات المبحوثين على الأسئلة المتعلقة بالمحور الأول ان الشرف عند الفتاة مرتبط ارتباطا وثيقا بالجسد بإعتبار ان شرف الفتاة شأن عائلي بشكل خاص وأمر اجتماعي بشكل عام ولهذا تعمل الأسرة على تنشئة البنت منذ صغرها على ان شرفها يكمن في جسدها ، وبتالي فهو شرف العائلة يجب المحافظة عليه للحفاظ على مكانة العائلة الاجتماعية حيث تقوم التنشئة الاجتماعية في هذا السياق عبر التوعية والتخويف من فقدان هذه القيمة الاجتماعية حيث يعتبر المجتمع المكون الأول في تحديد هذه القيمة ولهذا من الضروري ستر الجسد اعتبارا بعادات وتقاليد هذا المجتمع كما يملي مجتمع بحثنا أهمية كبيرة جدا لمسألة العذرية ، حيث تعتبر الدليل المادي على شرفها ، يشكل فقدان هذه القيمة وصمة عار وفضيحة مهما كان السبب وراء فقدانها ،فالمجتمع لا يعير أهمية لأسباب فقدانها بقدر الاهتمام بالحفاظ على هذا الدليل البيولوجي على العفة ويظهر هذا جليا في مجتمع بحثنا في مسألة الزواج
- يتضح من خلال إجابات المبحوثين على الأسئلة المتعلقة بالمحور الثاني وحسب الفرضية الثانية ان للهيمنة الذكورية من حيث ثقافة المجتمع الدور الكبير في تحديد شرف الفتاة بجسدها ودالك من خلال الفروقات الجنسية الكبيرة التي وضعها المجتمع حيث ان المرأة اقل شأنا من الرجل مما يخول له ان يتصرف في حياتها حسب اهوائه ورغباته. وباعتبار ان المجتمع الجزائري ذكوري بامتياز فهذا ما قلل من دور المرأة في المجتمع وحصرها في فضاء خاص (البيت)، حيث انها تمثل عرض الرجل وهيبته بالدرجة الأولى (الاب والاخ والزوج) وشرف العائلة ككل لهذا وجب سترها خوفا ان تفرط في شرفها. كما يمنع على الفتاة مخالطة الرجال وستر جسدها بإلباس المحتشم حيث ان جسد المرأة يمثل شهوة امام الرجل لهذا اوجب عليها المجتمع قوانين صارمة تمكنه من ضبط حركية هذا الجسد وتقنين فعله الجنسي

نتائج الدراسة على ضوء الدراسات السابقة:

- توصلت الدراسة الراهنة الى جملة من النتائج المتعلقة بالفرضيات التي تم طرحها لمعالجة موضوع الدراسة، حيث تم التأكد من صدق الفرضيات ودالك استنادا الى البيانات الميدانية والمعالجة النظرية ،وقد تجسدت النتائج في علاقتها مع ما سبق التوصل إليه في الدراسات السابقة الى ما يلي :

-لقد توصلت الدراسة الى أن المجتمع يولي أهمية كبيرة لمسألة العذرية حيث يربطها بالزواج ، وفي حالة فقدان هده القيمة لأي سبب من الأسباب فإن المجتمع يحمل الفتاة المسؤولية وحدها ويعاقبها بأبشع الطرق ولهذا تبدي الفتاة خوفا كبيرا من المجتمع من حيث الحفاظ على شرفها وهذا ما إتفق مع ما توصلت له **"غانم ابتسام"** في دراستها للتصور الاجتماعي للعذرية عند الطالبة الجامعية حيث وجدت في تصور ان عذرية الفتاة في المجتمع الجزائري تحظى بأهمية بالغة ،اذ تعد شرطا هاما من شروط الزواج حيث تظهر هذه القيمة بشكل واضح في سوق الزواج ،كما يمكن تفسير المسؤولية الملقاة على الفتاة في حالة فقدانها للعذرية قبل الزواج نظرا لأن المجتمع الجزائري يعتمد على النظام البطريكي

- ان الدراسة الحالية توصلت من خلال الفرضية الأولى ان للتنشئة الاجتماعية الدور الحاسم في بلورة الشرف جسديا عند الفتاة ضمن القيم الاجتماعية السائدة في مجتمع البحث ،وهذا ما وضحته **"مها محمد حسين"** من خلال ما توصلت إليه من نتائج دراستها حيث وجدت أن من أهم العوامل المؤثرة في الحفاظ على العذرية هي

[1] بوزيدي سولاف : المرجع السابق ،ص115

التنشئة الاجتماعية فهي التي تؤسس في الحفاظ عليها او فقدانها منذ السنوات الأولى من عمر الفتاة بشكل غير مباشر.

-كما توصلت دراستنا الراهنة الى كون ان شرف الفتاة مرتبط ارتباطا وثيقا بشرف العائلة ولهذا تبدي الأسرة خوفا كبيرا على شرف ابنتهم، وتوصلت الى هذه النتيجة **"نوال السعدوي"** من خلال موضوع دراستها (المرأة والجنس) حيث توصلت من خلا نتائج هاته الدراسة الى أن قيمة البكارة في المجتمع هي الدليل على نقاء الفتاة ،كما تشير الكاتبة الى خوف العائلة على شرف الفتاة وحرصهم على المحافظة على هذه القيمة من رد فعل الأسرة من فقدان الفتاة لعذريتها تبعا لآراء بعض النماذج من الفتيات اللاتي تعرضن لفقدان هاته القيمة.

خاتمة :

يتضح من خلال دراستنا ان الشرف قيمة اجتماعية كبيرة تحظى بأهمية باغة في المجتمع كأصل عام والفتاة بشكل خاص . فرغم المرحلة الانتقالية التي عرفتها الطالبة الجامعية من البنية التقليدية الى البنية المعاصرة الا ان هذه المرحلة اتسمت في عمومها ومواكبة التغيرات بما يتلائم مع عقلية وكيان مجتمعها بإعتبار ان الجامعة فضاء خاص يتميز بالحرية وانتشار العولمة والعصرنة ونضوج الوعي الفكري للطالبة .

وبما ان المرأة هي التي تحمل هذه القيمة في جسدها فإن المجتمع وضع قوانين صارمة لضبطه .اضافة الى الأسرة باعتبارها الكيان الأول الذي يحتضن الفتاة منذ صغرها حيث تقوم العائلة بتنشئة الطفلة الصغيرة على ان جسدها عورة ويجب ان يستر ،كما تلعب الأم الدور الحاسم في هذه العملية نظرا للتشابه الجنسي بينهما وكخبرة مسبقة مرت بها الأم منذ صغرها.

نستنتج ان شرف الفتاة في مجتمع بحثنا هو شأن عائلي يرتبط بمكانة العائلة في سياقها الاجتماعي .ولهذا تعمل الأسرة في تربية ابنتها بالحفاظ على شرفها ،حيث نجد ان المجتمع هو الذي حدد شرف الفتاة بجسدها لذا أوجب على المرأة اللباس المحتشم الدي لا يظهر من جسدها شيء .كما يولي المجتمع الى مسألة العذرية اهتماما بالغا باعتبارها الدليل المادي على شرفها والزواج هو المحدد الرئيسي على عفة الفتاة.

كما يتضح لنا من خلال هذه الدراسة ان المجتمع خلق فوارق كبيرة بين الرجل والمرأة ، حيث تعتبر المرأة اقل شأن من الرجل من خلال جسدها الذي يمثل طابعا دونيا مقارنة بالرجل ولهذا قام المجتمع بحصرها في البيت وتقنين دورها بتلبية حاجيات الرجل (الزوج) او انجاب الأطفال وتربيتهم في حين ان الرجل هو المسؤول عن رعايتها وحياتها.

وما يبرر خوف العائلة على شرف ابنتهم وخاصة الاب أو الإخوة الذكور كونها تمثل عرضهم وشرفهم وهيبتهم داخل المجتمع وباعتبار المجتمع الجزائري ذكوري بامتياز فان فقدان شرف الفتاة يقلل من شأن الأب في حالة فقدان الفتاة لهذه القيمة .وهوما يوضح قسوة المجتمع على في هذه الحالة على الأب او الإخوة الذكور لفقدان ابنتهم لهته القيمة الدلالية الكبيرة كما يشمل ذالك كل عائلتها ،فالفتاة هوية معبرة عن أهلها وعائلتها.